رابط المادة على منصة باحث

شرح شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

6 - شرح شمائل النبي ﷺ || باب ماجاء في خَلقْ رسول الله ﷺ - الحديث 6 || د.ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اللهم انا نسألك رحمتك فهي خير مما يجمعون - 00:00:01

اللهم انا نعوذ بك من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب اللهم ليس لنا ما تمنينا فلك الاخرة والاولى فاحسن اللهم عاقبتنا في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخرة - 00:00:20

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم من اذانا فاهده الى التوبة والى الصراط المستقيم واشغله بخدمة القرآن ونشر سنة سيد الانام اللهم من تربص بامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

توأم فاجعل اللهم عاقبته سيئة واجعل اللهم دائرة السوء تدور عليه. اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين في حلب وفي الموصل اللهم انجي المسلمين في كل مكان. اللهم وفقنا لسلوك دينك الحق - 00:01:03

واهدنا الى صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين اما بعد مجلسنا هذا اليوم في شرح الحديث السادس بترقيم طبعتنا التي صرنا عليها هذا الحديث هو مجلس في شرح حديث من مجالس شمائل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:24

وقد الفت في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله العطرة وصفاته الذكية وعاداته الحميدة مؤلفات كثيرة في القديم والحديث حتى ان عددا من المحدثين قد الفوا كتبا منهم الشيخ محمد جميل زينه عليه رحمة الله - 00:02:00

واحد المؤلفين المصريين اهدى لي كتابا قبل سنوات من الكتب القيمة في شمائل النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كتابة الترمذي هو من اقدم الكتب ومن اشهرها فمن اشهرها كتاب شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي - 00:02:19

ولابي بكر المقري ولابي العباس المستغفري ايضا كل واحد الف كتابا بهذا العنوان وكتاب الانوار في شمائل النبي المختار البغوي من الكتب الجيدة وغيرها كتب كثيرة وشمائله صلى الله عليه وسلم واخلاقه العظيمة شهد له فيها اعداءه من كفار قريش وغيرهم - 00:02:38

وكان النبي صلى الله عليه وسلم متحليا بهذه الصفات وهذه الخلال قبل الاسلام وزادت بعد الاسلام اذ كان خلقه القرآن كما قالت ام المؤمنين عائشة ولذا انت حينما تصعد نظرك في سيرته - 00:03:03

تجد من جوانبها مجموعة رائعة من الاخلاق العظيمة والطبري قال في خلاصة ديرة سيد البشر في وسط لباسه وكان يلبس صوفا تعدل ولا يتألق في ملبسه يلبس ما وجد مرة شمله ومرة برد حبر ومرة جب صوف - 00:03:23

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتنوع في امر الناس مر عندنا في المجلس الاول من هذه المجالس ام تحدثنا عن اهمية الشمائل وعن اهمية ارسال الرسل؟ وحين ذاك ذكرنا قول ابن القيم - 00:03:45

حينما قال ومن ها هنا تعلم اضطرار العباد فوق كل ضرورة الى معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم. وما جاء به حتى تعلم لماذا نحن ندرس حديث النبي وتصديقه فيما اخبر به وطاعته فيما امر - 00:04:02

يقول ابن القيم فانه لا سبيل الى السعادة والفلاح لا في الدنيا ولا في الاخرة الا على ايد الرسل ولا سبيل الى معرفة الطيب والخبيث

عن التفصيل الا من جهتهم - 00:04:22
ولا ينال رضا الله البت الا على ايديهم يقول ابن القيم فالطيب من الاعمال والاقوال والاخلاق ليس الا هديهم وما جاءوا بهم فهم الميزان الراجح الذي على اقوالهم واعمالهم واخلاقهم تولى من اقوال والاخلاق والاعمال - 00:04:37
وبمتابعتهم يتميز اهل الهدى من اهل الضلال والظرورة اليهم اعظم من ظرورة البدن الى روحه والعين الى نورها والروح الى حياتها يقول فاي ضرورة وحاجة فرضت فضرورة العبد وحاجته الى الرسل فوقها بكثير - 00:05:01
يقول وما ظنك بمن اذا غاب عنك هديه وما جاء به طرفة عين فسد قلبك وصار كالحوث اذا فارق الماء ووضع في المقلاة يقول فحال العبد عند مفارقة قلبه لما جاء به الرسل كهذه الحال بل اعظم - 00:05:25
ولكن لا يحس بهذا الا قلب حي وما لجرح بميت ايلام يرحمه الله تعالى ابن القيم على هذا الكلام النفيس ومر عندنا قول سفيان ابن عيينة حينما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كالميزان الاكبر - 00:05:47
فعليه تعرظ الاشياء على خلقه وسيرته وهديه. فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل. اذا هذه الشمائل مهمة جدا من اجل ان يجعلها الانسان في الميزان لاعماله واقواله وافعاله وتصرفاته - 00:06:09
مع نفسه واهله وجيرانه مع الاخرين وهذا الكتاب ايها الاخوة كتاب في غاية النفاسة لا يشبع القارئ منه ابدا. قال ابن كثير قد صنف الناس في هذا قديما وحديثا كتبا كثيرة مفردة وغير مفردة - 00:06:29
ومن احسن من جمع في ذلك واجاد وافات. الامام ابو عيسى محمد بن عيسى ابن ثورة الترمذي. رحمه الله يقول ابن كثير افرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل. يقول ولنا به سماع متصل اليه - 00:06:48
ونحن بحمد الله اذا لنا سماع متصل بهذا الكتاب يقول ابن كثير ونحن نورد عيون ما اورده فيه ونزيل عليه اشياء مهمة لا يستغني عنها المحدث والفقيه قال ولنذكر اولا بيان حسنه الباهر الجميل - 00:07:09
ثم نشرح بعد ذلك في ايراد الجمل والتفاصيل فنقول والله حسبنا ونعم الوكيل اذا هذه الشمال ايها الاخوة مهمة جدا والقاعدة ان احسن ما احسن ما صنفنا في شمائله واخلاقه كتاب الترمذي المختصر الجامع - 00:07:30
فهذا اتم كتاب فيما نعلم وقد قال علي القارئ نحو هذا الكلام وقال المناوي ايضا نحو هذا الكلام الى الحي الثالث مر عندنا الحديث الخامس وفيه ان الترمذي قال حدثنا محمد ابن اسماعيل قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا المسعودي - 00:07:51
عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نافع بن جبير بن مطعم عن علي ابن ابي طالب قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير الكفين والقدمين ضخم الرأس ضخم الكراديس طويل المسربة - 00:08:12
اذا مشى تكفأ تكفأ كأنما ينحط من صنب لم ارى قبله ولا بعده مثله وقلنا بان سند الحديث حسن والحديث قد ارتقى الى الصحة وهذا مثال لما قال فيه الترمذي حسن صحيح فكان السند حسنا - 00:08:31
والمتن صحيح الترمذي لما اورد هذا الخبر ساق بعده حديث مجلسنا لهذا اليوم قال الترمذي حدثنا سفيان بن وكيل وسفيان الرفيع ابتلي بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه. فنصح فلم يقبل فسقط حديثه - 00:08:52
لكن الحديث مر عندنا انه قد مر بسند حسن والمتن صحيح بالمتابعات وهذا السند ظعيف لظعف ولكن المتن صحيح كما تقدم قال حدثنا ابي عن المسعود بهذا الاسناد نحوه بمعناه وانظر الى دقة الترمذي حينما قال نحوه بمعنى هذا من دقته - 00:09:14
اذا هذا الخبر يروي سفيان ابن وجيع قال حدثنا ابي عن المسعودي بهذا الاسناد نحوه هو لما قال نحوه لا يحتاج ان يقول بمعناه لكنه لما شاكر بمعناه ابسط لك المادة - 00:09:40
ولهذا كتاب الترمذي كتاب صغير الحجم لما وظعه للعامة والخاصة بسطه غاية التبديد طبعا قلنا ضعيف لانه كان ظبطه ظبط كتاب وهو لم يضبط كتابه اذ كان عنده وراق وكان الوراق يدخل على حديثه ما ليس من حديثه فنصلح فلن يقبل لما نصلح دل على تساهله - 00:09:54
وتهاونه فقدح بعدالته بسبب ذلك وقبح بحفظه فهو اذا مقدوح بعدالته مقدوح بظبطه الذي كان ظبطه ظبط كتاب طبعا سبحان الله

والكتاب ولم يضبطه ووالده كان ضبطه ضبط صدر ولذا انت الان لما تدرس في المصطلح يأتيك ظبط الصدر وظبط الكتاب هذا مثال - 00:10:21

لراويين على الدوا لاحدهما الولد الاخر احدهما كان يضبط ضبط كتاب ولم يضبطه والاخر كان ضبطه ضبط حفظ وكان يضبط حفظه والله في عندنا الجراح كما قلنا هو مدرسة. قال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل عن ابيه - 00:10:49

ما رأيت اوعى للعلم من وجهه ولا احفظ من وكيل ما رأيت وكيعا شك في حديث الا يوما واحدا ولا رأيت معه كتابا ولا رقعة قط. اذا هكذا كان وفي - 00:11:09

ابن الجراح يضبط ضغطه ولم يكن لنفسه ولم يكن يشك مع العلم ان الشك ليس عيب لكن ندرة الشرك او علته الكبيرة تدل على مزيد ضبط هذا الرابط وقال الامام احمد في موضع اخر - 00:11:27

كان مسيح مطبوع الحفظي يعني كأن شيء قد طبع في قلبه كان حافظا حافظا هكذا قال الامام احمد وكان وفيع احفظ ابن عبد الرحمن ابن مهدي كثيرا كثيرا زين عبدالرحمن بن مهدي كلاهما - 00:11:46

كيف للامام احمد بن حنبل فواكيع كان احفظ من عبد الرحمن ابن مهدي ومعلوم ان عبد الرحمن ابن مهدي له القدح المعلق وقال صالح بن احمد بن حنبل قلت لابي اي ما اثبت عندك وكيع بن الجراح او يزيد؟ قال ما منهما بحمد الله الا - 00:12:05

فايهما اصلح عندك في الابدان يعني في العبادة والدين قال ما منه وبحمد الله الا صالحا الا ان وكيعا لم يتلطخ بالسلطان وهذي مسألة مهمة ايها الاخوة على الانسان ان يرعى حق الله في كل مقام وفي كل مكان - 00:12:27

يقول وما رأيت احدا اوعى للعلم ولا اشبه باهل النسك من وكيل وقال عباس الدوري ذكرت لاحمد ابن حنبل بحديث من حديث شعبة فقال لي من حدثك بهذا؟ فقلت شبابة ابن سوار قال لكن حدثني من لم ترى عيناك مثله ابن الجراح - 00:12:47

وقال بشر بن موسى الاثري سمعت احمد بن حنبل يقول ما رأيت رجلا قط مثل وكيع في العلم والحفظ والاسناد والابواب مع خشوع وورع وقال ابراهيم ابن اسحاق الحربي سمعت احمد ابن حنبل ذكر يوما وكيعا فقال ما رأت عيناي مثله قط - 00:13:09

يحفظ الحديث جيدا ويذاكر بالفقه سيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في احد والحقيقة هذه المسألة على الانسان ان يتنبه عليها جيدا قال ولا يتكلم في احد اللهم صن اقدامنا - 00:13:34

والسنتنا وقلوبنا من الغل للذين امنوا وقال احمد بن سهل بن بحر دخلت على احمد بن حنبل بعد المحنة فسمعته يقول كان وكيع ابن الجراح امام المسلمين في وقته وقال تميم بن محمد يقول سمعت احمد بن حنبل يقول عليكم بمصنفات وكيل وهنيئا لمن كانت له المصنفات - 00:13:52

النافعة حتى ينتفع بها الخلائق في مشانق الارض ومغاربها وهذا وكيع ينتفع بمصنفاته وهذا ابن مبارك انتفع بمصنفاته وهكذا فالمؤلفات ابن المبارك تخرج على يديها خلق من اهل العلم. منهم اسحاق ابن - 00:14:17

ومنهم البخاري وغيرهما كثير من اهل العلم وبعض الناس الان والعياذ بالله ابتلي فقط يريد ان يصنف لاجل التصنيف وهذه مسألة يعني التصنيف انما يتعامل الانسان مع ربه. هذه كلمة - 00:14:38

انتفعتها انتفعت بها من الشيخ عبدالله ابن سالم البطاطي في اول حلقة رأيتها حينما تحدث عن التصنيف قبل خمس سنوات قال التصنيف ليس الانسان يصنف من اجل ان يصنف لكنه يتعامل مع ربه - 00:14:54

تأثرت في كلمته حفظه الله وهو من اهل العلم المتقنين وبرنامجه من اروع البرامج النافعة الماسعة حينما سمعت كلمته تلك يعني صرت لا اكتب شيئا ولا اتوجه الى كتاب الا اتذكر هذه المقولة. ولذلك ربنا قد ضرب مثلا للكلمة - 00:15:12

الطيبة في سورة إبراهيم ألم تر كيف ضرب الله مثلا في ربة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها تؤتي اكلها كل حين باذن ربها اذا سبحان الله كلمته اظهرت في - 00:15:36

لانني قبل هذا الكلام كنت اتذكر في قوله تعالى الهاكم التكاثر واخشى ان يكون كثرة التأليف والتحقيق من التكاثر لما جاءت كلمته ان المؤلف والمحقق يتعامل مع الله اثرت في غاية التأثير - 00:15:52

والحمد لله حينما سمعت كلمته تلك ربما يعني قلت مؤلفاتي فلم يخرج لي بعد ذلك سوى كتابان نسأل الله العافية والسلامة اذا وكيع بن الجراح امام من ائمة المسلمين وكان يعني يستقبل القبلة ويحفظ حديثه ويقوم الليل وكان يسرد الصوم - 00:16:09
وكان يفتي بقول الامام ابي حنيفة وكان يعني اماما في الزهد واماما في العلم وكتابه في الزهد من اروع ما يكون بحثت ان تلميذها النادي ابن السري انتفع منه وخرج كتابه الزهد - 00:16:39
ولذلك يعني العالم بودنا ان يطبع تلميذه وان يسعى لان يتخرج تلامذة على يديه. كنا في العراق والان بحمد الله تعالى هناك من يجلس من كان يجلس معنا ويذاكرنا في العلم بفضل الله الان بدأوا يفتحون مجالس العلم وبدأوا يدرسون - 00:16:59
وبدأوا ينشرون العلم بفضل الله تعالى فهذا من الخير الكثير والفضل الكبير ان الله يهيئ لك طلبة علم يتذاكرون معك ثم ينتفعون بهذه المذاكرة فتنتفع بهم امة الاسلام اذا هذا الاسناد - 00:17:20
الذي ذكره الترمذي بقوله حدثنا سفيان ابن وكيع قال حدثنا ابي عن المسعود بهذا الاسناد نحوه بمعناه هو تابع للخبر السابق وللحديث السابق نحن لم نهملها ابدا وبالمناسبة يعني يعني ذكر في هذا يقول سعيد بن منصور صاحب السنن - 00:17:42
قدم وكيع مكة حاجا فرآه الفضيل بن عياض وكان وكيعا ثمينا فقال الفضيل ما هذا السمن وانت راهب العراق يعني كان مشهور بالزهد ومشهور بالعلم مشهور بالفضل مشهور بالخير فلما ذهب الى مكة - 00:18:14
حاجا ومكة هي مواسم للخير قال له الفضيل ابن عياض ما هذا السن وانت راهب العراق؟ فقال له هذا من فرحي بالاسلام هذا من فرح بالاسلام فافحمه اذا على الانسان ان يفرح بالاسلام هو ان يعمل لنصرة دين الله تعالى طبعا يطيع للعام سبع وعشرين وهي - 00:18:37
وتوفي عام ست وتسعين ومئة وقيل سبع وتسعين ومئة وهو يروي هذا الحديث عن المسعود والمسعودي يعني تم الكلام عليه في المجلس السابق نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يحفظ امة الاسلام - 00:19:03
وان يعافينا في ديننا وفي دنيانا وان يرفع الله سبحانه وتعالى البلاء عن امة محمد صلى الله عليه وسلم وان يسلم المسلمين في حلب وفي الموصل وفي اليمن وفي اللهم انا نستودعك المسلمين يا رب العالمين. اللهم سلم امة محمد اجمعين. اللهم اهدنا واهدي بنا. اللهم اصلحنا واصلح - 00:19:25
بنا اللهم ادفع عنا وعن امة محمد السوء. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان - 00:19:48